آراء النـــاس

منذ زمن ليس بقصير راودتنى فكرة قد تكون حسنة فى نظر القراء . هذه الفكرة هى نقل بعض آراء الناس ومناقشتها . وأقصد بالناس هنا أولئك الذين تتيح لى الفرص التحدث معهم أو القراءة لهم عن شئون الكويت .

أول رأى أحب أن أنقله للقراء هو عن خريجى الجامعات من طلبة البعثة . وهذا الموضوع تكلم فيه أناس كثيرون ولا يزالون يبحثونه . فالمعروف أن هؤلاء الخريجين سيشتغلون بالتدريس بعد تخرجهم مدة ثلاث سنوات أو أكثر فى مدارس الكويت ، حسب الشروط التى أرسلت على أساسها هذه البعوث . ولكن هناك من يرى أنهم لن ينجحوا فى التدريس ، لأنهم أو لأن معظمهم لن تكون لديهم مؤهلات كافية لذلك . فكون أحدهم حاصلا على شهادة الطب أو الهندسة أو التجارة مثلا لا يعنى أنه يستطيع أن يقوم بواجبه كمدرس ، إذ أن للتدريس قواعد وأصولا خاصة لا يدرسها المهندس ولا الطبيب .

وقد يعارض البعض هذا الرأى قائلين إن هناك أطباء ومهندسين وغير ذلك يدرسون فى الجامعات . وهذا صحيح ولكن ليس هناك طبيب أو مهندس يدرس فى مدارس ثانوية لأنه لا يستطيع ذلك . فالتدريس فى المدارس الثانوية أو الابتدائية يحتاج إلى مجهود كبير يبذله المدرس إلى جانب كونه مطلعا على شىء ليس بالقليل من علم النفس وكيفية معاملة التلاميذ كل حسب سنه . واللذين يعارضون هذا الرأى يجب عليهم مراعاة نقطة ليست بالقليلة الأهمية . فالمتخرج الحديث إذا لم يطبّق أو يتمرن على الأقل على مادرسه فى حينه أى بعد تخرجه مباشرة فإنه معرض لنسيان بعض مادرس . فماذا لو أهمل ذلك مدة ثلاث سنين أو أربع ؟ الواقع أنه سيلاقى صعوبة فى تطبيق مادرس بعد انقطاعه كل هذه المدة .

والرأى السائد الآن هو أن يصبح هؤلاء موظفين لدى الحكومة باختلاف دوائرها فهذا طبيب للمعارف وآخر للصحة ومهندس للبلدية وآخر للمعارف وهكذا . والكويت ستستفيد منهم فائدة أكثر مما لو كانوا مدرسين . والخطوة التى يجب أن تبادر المعارف إلى عملها هى إرسال بعثات إلى الأقطار الأخرى ليتخرجوا مدرسين .

وحديث آخر كان عن طلبة البعثة أيضاً . وصاحب هذا الرأى هو تاجر معروف من تجار الكويت . وفى رأيه أن خريجى كليات التجارة من طلبة البعثة لن ينجحوا فى أعمالهم فى الكويت بعد تخرجهم لأن طرق التجارة فى الكويت تختلف عما درسوه تماماً . وأنا أعارض هذا الرأى لأنه من المعروف أن التجارة المنظمة والتى تقوم على قواعد وأصول تكون أقرب إلى النجاح منها إلى الفشل على عكس التجارة الارتجالية التى يعمل بها أغلب تجارنا الكويتيين اليوم ، وهذا مما جعلنا نرى أحدهم غنياً لمدة تطول وتقصر حسب مواهبه وحسب الظروف التجارية الدولية ثم لا تلبث أن تراه أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى . وقد يكون صاحب هذا الرأى قد بنى حكمه هذا على اللذين تخرجوا حتى الآن ، وهم ثلاثة على ما أذكر . وهذا خطأ لأسباب عدة منها أنهم قلة بالنسبة للتجار الحاليين وهؤلاء مضطرون أن يغيروا السياسة التى يجب أن يتبعوها حسب ما درسوا ليستطيعوا أن يجاروا التجار الحاليين . وسبب آخر هو أننا إذا أردنا أن نحكم عليهم فلنعطهم المدة الكافية عشر سنوات على الأقل لكى يظهر أثر ما درسوا . وسبب ثالث أن هؤلاء الثلاثة جلهم من أبناء الأغنياء فى الأصل ولن نستطيع أن نحكم عليهم هل نجحوا أم لا لأن أثرهم سواء نجحوا أم لم ينجحوا سيكون أقل من أن يلاحظ .

وفى رأيى أنا أنه بعد خمسة عشر عاماً على الأكثر سيظهر لنا أثر هؤلاء الخريجين السابقين منهم واللاحقين خصوصاً إذا ما وفقوا إلى تكوين شركات مساهمة تضم بعضهم أو إذا تكونت عدة شركات منهم وأخذت تتنافس فيما بينها .

هذا هو رأيى وانتظروا معى خمسة عشر سنة .

(لندن) **حامد عبد السلام**